

المحاضرة الرابعة: الجزائر والحروب العربية الإسرائيلية

شاركت الجزائر في كل الحروب العربية الإسرائيلية تقريبا ابتداء من حرب 1948 التي سبقها قرار تقسيم فلسطين الصادر تحت رقم 181 بتاريخ 29 نوفمبر 1947، حيث شكل هذا القرار صدمة للجزائريين، وتجدر الإشارة أن أخبار فلسطين كانت تصل الجزائر عن طريق الإذاعات العربية من جهة، والطلبة الجزائريين العائدين إلى بلدهم من جهة ثانية، ورغم بعد المسافة ومشقة السفر إلا أن ذلك لم يمنع الجزائريين بالتطوع في هذه الحرب، متجاوزين كل العراقيل، خصوصا عمل المخابرات الفرنسية التي كانت تلاحق هؤلاء المتطوعين في الجزائر وحتى في تونس وليبيا ومصر.

شارك الجزائريون مشاركة مباشرة في القتال في جبهات الحرب، وذلك رفقة متطوعين من الدول المغاربية، وكان قرار الهدنة الذي قبلت به الدول العربية صدمة أخرى لهؤلاء المتطوعين الذين رفضوا البقاء في منطقة الشام وحمل الجنسية السورية، وصفوة القول أن قرار التقسيم وهزيمة حرب 1948، وموقف الدول العربية كان له الأثر البالغ على المتطوعين الجزائريين، خصوصا الطلبة منهم، وتجدر الإشارة إلى أن هذه المشاركة لا تقتصر فقط على المتطوعين القادمين من الجزائر، بل شملت المهاجرين الجزائريين المقيمين في الشام، وكننتيجة لمشاركة الجزائريين في حرب 1948 دفع بإسرائيل أن تشارك في العدوان على مصر في أكتوبر سنة 1956، والذي استشهد فيه الجزائريون أيضا.

أما حرب سنة 1967 وما تسمى بالنكسة، والتي أدت إلى نتائج وخيمة على المنطقة والقضية الفلسطينية، وأيضا على الدول العربية، حيث أوجدت هذه الحرب واقعا جديدا، فبعدما كان العرب في حرب سنة 1948 وما بعدها يطالبون بتحرير فلسطين وطرد الصهاينة، تحولت هذه المطالب بعد النكسة إلى الاكتفاء بتحرير الأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل في هذا العدوان، أي أن مطالب العرب كانت تكتفي بإرجاع خريطة المنطقة إلى ما كانت عليه قبل النكسة، وهو ما شكل صدمة جديدة للجزائريين في فترة كان هواري بومدين يسعى بكل الطرق لمساعدة الدول العربية في مواجهة إسرائيل، فلم تكتف الجزائر

بالوساطة لتسليح الجيش المصري من الاتحاد السوفياتي، بل أرسلت جنود جزائريين إلى الجبهة، كما أرسلت قائد الأركان آنذاك الطاهر زبيري إلى القاهرة ليقف عن قرب عن حجم الاستعدادات واحتياجات الجيش المصري، وإذا كانت هذه الحرب لم تسجل مشاركة جزائرية كبيرة، إلا أن ذلك لم يمنع الجنود الجزائريين من خوض الكثير من المواجهات مع القوات الإسرائيلية.

أما في حرب سنة 1973 والتي كان شعارها استرجاع الأراضي العربية التي احتلت في عدوان 1967، فقد شكلت المشاركة الجزائرية عنصرا كبيرا في حرب العرب ضد إسرائيل، حيث شاركت الجزائر باللواء الثامن المتواجد بتلاغمة، والذي يقوده اللواء عبد المالك قنايزية، وكان رفقة هذا اللواء شحنات مختلفة من الأسلحة، إضافة إلى إرسال حوالي ستين طائرة من نوع ميغ، ومئات من الدبابات والسيارات، وكميات من البترول، إضافة إلى أسلحة مختلفة أخرى للجبهة السورية والمصرية من الاتحاد السوفياتي قدرت قيمتها بـ 200 مليون دولار أمريكي، وقد اعترف وزير الدفاع الإسرائيلي موشي دايان بقوة وصلابة الجنود الجزائريين، واعترف أيضا كتاب ومؤرخون إسرائيليون آخرون بدور الجزائر في هذه الحرب التي شارك فيها لواءان أحدهما مدرع والآخر مشاة.